الرابطة الدولية الثانية للعمال 1889 – 1914م

(دراسة في أسباب النشوء والانهيار)

أ.م.د. حارث عبدالرحمن التكريتي م. معـــتز حـميد خلف

جامعة تكريت – كلية التربية للعلوم الإنسانية – قسم التاريخ

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.25.5.2018.10

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الملخص باللغة العربية

ادت الاوضاع الدولية في نهايات العقد الثامن من القرن التاسع عشر بصورة عامة وتطرف الرأسمالية بصورة خاصة الى اعادة التفكير لدى عمال العالم من اجل التكاتف فيما بينهم للوقوف ضد التكتلات الاقتصادية العملاقة التي اخذت تسيطر على مجل الحياة العامة ، لذلك انبرى عدد من الاحزاب والنقابات وبعض العمال بصورة فردية وقرروا تكرار تجربتهم الاولى مع التأكيد الابتعاد عن الاخطاء التي وقعت فيها مؤسستهم في حينها ، وبالفعل تمكنوا من تأسيس الرابطة العمالية الثانية التي قدر لها ان تستمر للمدة من 1899 ولغاية 1914م ، وقد مرت بمراحل تأريخية مختلفة تم معالجتها من خلال محاور البحث الاربعة اذ عالج كل محور قضية محددة من تأريخ الرابطة الثانية .

أذ خصص المحور الاول لدراسة : مرحلة ما بعد انهيار الرابطة العمالية الأولى ، تم تسليط الضوء على واقع العمال في عموم بلدان العالم وما وصلت اليه الرأسمالية العالمية من سيطرة واحتكار للعالم. اما المحور الثاني فقد تناول : نشأة الرابطة ومؤتمراتها ، والعودة الى الجذور الاساسية التي ظهرت منها الرابطة ، كما تم توضيح كافة المؤتمرات الاساسية التي عقدتها الرابطة . وفي المحور الثالث تمت معالجة موضوع : الاتجاهات الفكرية داخل الرابطة . في حين ناقش المحور الرابع والذي حمل عنوان : الرابطة العمالية الثانية عشية الحرب العالمية الاولى ، وضح فيه العديد من المسائل المهمة منها تطور الحركة العمالية وموقفها من الحرب العالمية الاولى .

ومن ابرز النتائج التي توصل اليها البحث ما يأتي :

1. لم يستوعب العمال الدرس الذي تعلموه في تجربتهم الأولى ،مما اوقعهم في الاخطاء القديمة نفسها .
2. عدم ترسخ الفكر العمالي الحر في اذهانهم فما زال الكثير منهم مرتبط باحزاب وتجمعات الماضي من الذين سيطروا على عقولهم ومقدراتهم سابقاً .

3. على الرغم من كل الاخطاء التي وقع فيها العمال في الرابطة الثانية ، لكنها اثبتت حقيقة وجودهم وهذا ما اكده تخوف الرأسماليين من هذا التجمع وسعيهم المتواصل من اجل الاطاحة به .
4. كانت مسألة قيام رابطة تجمع عموم العمال امر بحاجة الى تثقيف بين الاوساط العمالية وهذا ما كان ينقص تلك التجربة التي فشلت في نهايتها .

Abstract

The reason beyond the unite of labours was the international affairs in general and the extremism of capitalism in particular. That unite invoked the labours to stand against the huge economical coalitions , which controlled upon all sides of life. So a number of parties , associations and particularly some labours united again and have got a lesson from the first experience. They founded the second labour confederation . That confederation started from 1899- 1914. It has four different historical stages.

This research presents four sections, and each section studies a definite historical issue of the second confederation.

The first section studies the collapse of the first labour confederation , the labour affairs and the control of the international capitalism upon the world.

The second section studies the emergence , the most important conferences and the basis of confederation.

The third section presents the various ideology inside the confederation. While the title of fourth section is about the second labour confederation during the first world war and different important matters such as : the development of labour and its attitude from the first world war.

The Conclusions

1- The labours do not get benefit from the first experience. So they did the same mistakes.

2- They have no free labour ideology, thus the effect of past parties and associations still controlled upon them.
3-Though , the mistakes of labours in the second labour confederation, but they insured their existence, and that was insured by the attempts of capitalism to failure them.
4- The labour realm should learn how to belong to one associations. So this is the reason behind the failure of first labour association.

المقـــــدمة

كانت الرابطة الدولية الاولى للعمال تجربة حسنة على الرغم من كل السلبيات التي انتابتها ، لذلك حاول عمال العالم تجديد بيعتهم لرابطة ثانية تكون اكثر قوة واشد حماساً من تجربتهم الاولى، وبالفعل شرعوا بالعمل من اجل ذلك بعد ان دعتهم الاوضاع الدولية التي اخذت تتجه نحو تشكيل كارتلات اقتصادية كبيرة من اجل السيطرة على العالم برمته وتسييره وفق ارادتهم ، من هذا المنطلق بدأت الرابطة العمالية الثانية عملها في محاولة منها لجمع العمال تحت خيمتها والدفاع عن حقوقهم في ظل تلك الاوضاع الخطيرة التي تزعمتها الرأسمالية.

تم مناقشة هذا البحث من خلال اربع محاور تخصص الاول بدراسة : مرحلة ما بعد انهيار الرابطة العمالية الأولى ،وفيه تم تسليط الضوء على واقع العمال في عموم بلدان العالم وما وصلت اليه الرأسمالية العالمية من سيطرة واحتكار للعالم ، مع ذكر للبدايات الاولى لحياة الرابطة العمالية الثانية . اما المحور الثاني فقد درس : نشأة الرابطة ومؤتمراتها ، تمت المحاولة في هذا المحور للعودة الى الجذور الاساسية التي ظهرت منها الرابطة ، لاسيما مسألة التداخل بين المؤتمرات التي ادعت كل واحدة منها انها بداية الرابطة ، كما تم توضيح لكافة المؤتمرات الاساسية التي عقدتها الرابطة وبين فيها اهم القرارات التي عالجت بعض القضايا العمالية في تلك المدة ، ومن ابرزها موضوع يوم العمال العالمي او عيد العمال العالمي . وفي المحور الثالث تمت معالجة

موضوع : الاتجاهات الفكرية داخل الرابطة ، في الحقيقة كان من اخطر الافات التي واجهت الرابطة هو تشتتها بين اتجاهات ثلاث غير متجانسة في الافكار والتوجهات ، مما كان مدعاة في فسح المجال لدخول عناصر غير مؤمنة بالقضية العمالية قادوا الرابطة الى نهايتها . وفي نهاية المطاف تم تخصيص محور خاص بعنوان : الرابطة العمالية الثانية عشية الحرب العالمية الاولى ، نوقش فيه العديد من المسائل المهمة وفي مقدمتها حالة التطور الذي وصلت اليه الرابطة من خلال عدد النقابات والاحزاب والاعضاء الذين انتموا اليها ، اذ بلغوا ارقاماً عدت في حينها ثورة عمالية حقيقة ، كما ناقش هذا المحور موقف اعضاء الرابطة العمالية من الحرب العالمية الاولى التي فيها اختبرت صلابة وقوة الرابطة ووضعت على المحك ، لكن الحقيقة التاريخية اشارت بوضوح مدى الضعف والوهن الذي انتاب اعضاء الرابطة فقد تراجع اغلب اعضائها عن مبادئهم التي تعاقدوا على الحفاظ عليها ، فقد اثبتت الايام ان العمال مازالوا بحاجة الى وعي سياسي يخلصهم من انتماؤهم القومي والعنصري .

أولاً : مرحلة ما بعد انهيار الرابطة العمالية الأولى :

كانت مرحلة ما بعد انهيار الرابطة العمالية الاولى قاسية جداً على الطبقة العاملة، اذ عاش العمال في مختلف انحاء العالم بحالة من الضياع والتشتت وخيبة امل كبيرة ، فقد ظهرت تجمعات وافكار وتوجهات متباينة حاول كل طرف منها ان يكون المصلح الوحيد لحال طبقته ، لذلك كانت مهمة توحيد كل تلك الاطراف وفق منهج موحد امر صعب للغاية وبحاجة الى عمل وجهد كبير من قبل القائمين والمهتمين بالقضية العمالية [1]. تزامن مع تلك الاحداث دخول النظام الرأسمالي العالمي مرحلة جديدة من التطور ، مرحلة الاحتكار التي تسمى مرحلة الامبريالية وهي اعلى مراحل الرأسمالية [2] .

شهدت المدة ما بين انهيار الرابطة الأولى وقيام الثانية (1876-1889)عقد العديد من المؤتمرات والمشاريع ادعا اصحابها انها ذات صبغة دولية، كمؤتمرات : برن عام 1876 م، وكوار عام 1881م ، وباريس عام 1883 م، وغيرها من المؤتمرات الاخرى[3].

كما سعى الاشتراكيين في بلجيكا وسويسرا لإحياء رابطة عمالية بشتى الوسائل وان كانت شكلية غايتها المظهر العام لكن معارضة الالمان ذوي الاشتراكية الديمقراطية[4] ، احبط مسعاهم فقد عد هؤلاء تلك المحاولة بائسة ومن دون جدوى غرضها شكلي فقط ، معللين سبب معارضتهم يكمن في عدم وجود حزب عمالي قوي في فرنسا أو بريطانيا مما سيكون عائقاً امام قيام رابطة ثانية[5]. ومع كل تلك الاوضاع المتراجعة الا ان الجماهير العمالية تمكنت من تشكيل احزاب اشتراكية في مختلف البلدان الاوربية كونت القاعدة الاساسية للرابطة الثانية وهذا ما جرى في المانيا وبريطانيا وفرنسا وهولندا والسويد والنمسا وايطاليا واسبانيا [6].

ولذلك عد الكثير من المؤرخين ان الفترة ما بين 1870 و1914 م ثورة صناعية ثانية ومع ذلك فقد اختلفت من دولة الى اخرى من دول أوربا ففي حين تحقق ذلك بوضوح في كل من بريطانيا وبلجيكا والمانيا وحتى السويد وسويسرا ثم الولايات المتحدة الامريكية فإننا نلاحظ ان الثورة الصناعية الثانية حدثت في المانيا بعد مرحلة قصيرة من الثورة الصناعية الاولى، اما الدول الاوربية الاخرى الاقل تقدما كالنمسا وهنغاريا ودول البلقان وروسيا فان الثورة الصناعية الثانية صاحبت الثورة الصناعية الاولى وكانت تمتاز بمظاهر مختلفة ميزتها عن الباقين [7].

في تلك الفترة خرجت البلدان الرأسمالية الكبيرة من مرحلة المنافسة الحرة لتتحول الى اخرى جديدة تقوم على اساس انحسار الملكية الفردية لوسائل الانتاج وعلى المصلحة الفردية ، مصلحة القلة القليلة من المالكين ، فأصبح افراد من العائلات المالكة للأموال امثال روتشلد وغيرهم هم الذين يتحكمون في البلدان الرأسمالية ويسيطرون على شؤونها وتوجهها السياسي [8].

تميزت الفترة الواقعة ما بين نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين بظهور العديد من التغيرات الكمية والكيفية في البنية الهيكلية للنظام الاقتصادي الرأسمالي العالمي ، تلك التغيرات التي كان لها لاحقاً دور حاسم في تغيير الخارطة السياسية للقارة الاوربية وخارجها [9].

وصف لينين الاستعمار بتلك الفترة بالمرحلة الاحتكارية للرأسمالية و المرحلة الاخيرة للرأسمالية والرأسمالية المحتضرة وحلله بنقاط وفق مراحل متنقلة [10]، ميزت كل واحدة عن الاخرى

حسب التوجه والاعتقاد ، وتأتي في مقدمتها مرحلة الاحتكارات ، التي فيها اصبح رأس المال حكراً لطبقة محددة من البشر من دون سواهم ، وفيها تكونت الكارتلات الاقتصادية التي سيطرت على مجمل العملية الانتاجية ولم يعد بمقدور العامل البسيط النشوز والابتعاد عنها [11].وقد تحول هذا الامر الى ظاهرة واضحة في كل البلدان الرأسمالية المتقدمة [12].

اما المرحلة الاخرى فكانت مرحلة رأس المال المالي ، وبها تم استثمار الاموال عن طريق تفعيلها بالنبوك وكسب اكبر قدر ممكن من الارباح ، الامر الذي اخذ يتغلغل ويدخل في كل مجالات الحياة الاجتماعية وضمن فوائد وارباح هائلة لمجموعات من الرأسماليين الكبار ، كما استحوذ رأس المال على اصدار الاوراق المالية وسندات الدولة و كافة الاسهم [13]. وبجانب ذلك نشأ انعطاف عام نحو اختلاط الرأسمال المصرفي بالرأسمال الصناعي ، وجعله بالتالي رأسمالاً مالياً ، على هذا الاساس فقد استطاعت تلك الاتحادات الاقتصادية والكارتلات من بسط نفوذها [14].

نتيجة لذلك برزت طبقة صغيرة من اصحاب الاموال فرضت هيمنتها على الحياة الاقتصادية والسياسية للدول الرأسمالية، وبدأت تلك الطبقة الصغيرة مرحلة تصدير رؤوس الاموال الضخمة ، الى الخارج ولاسيما الى البلدان المتخلفة اقتصاديا سعياً وراء معدلات الارباح العالية ، ومما تجدر الاشارة اليه هو قيام صراع عنيف بين الدول الامبريالية التي سادت فيها الاحتكارات من اجل الحصول على مناطق النفوذ واعادة تقسيم العالم الذي اتخذ طابع الاصطدامات المسلحة لتوظيف هذه الاموال [15].

وكعلامة اخرى للاستعمار جاءت المرحلة الثالثة وهي تصدير رأس المال على مستوى الدولة ، ففي هذا المجال استلمت بريطانيا زمام المبادرة بعدها البلد الرأسمالي الاقدم والمالك لأكبر تراكم من رأس المال ، فالرأسماليون البريطانيون رأوا عندما تضخمت ثرواتهم ان بلدهم لم يعد كاف لتحقيق اهدافهم ، ولاسيما بعد الازمة الاقتصادية العميقة والشاملة لعام 1873م ، ولهذا تحولوا الى توظيف رأسمالهم في الخارج بغرض الحصول على اكبر قدر من الارباح[16].

ادى هذا التطور الى زيادة هائلة في رؤوس الاموال[17]. فعلى سبيل المثال فقد كبرت وتقوت البنوك الامريكية سريعاً واصبح اصحاب المصارف قوة متسلطة في الشركات الصناعية ، ومن الجدير بالذكر ان تلك الاحداث حصلت في معظم البلدان الرأسمالية مع بعض الفوارق ونشأت بمرور عشرات السنين شركات صناعية ومالية وبنكية ضخمة [18].

ثم تأتي المرحلة الاخيرة وهي مرحلة تقسيم العالم ، ويلازم هذه المرحلة ظاهرة اخرى هي التداخل الدولي بين المؤسسات الاحتكارية وخروجها عن اطارها القومي وتكوينها لاحتكارات دولية كبيرة قادت في نهاية الامر الى صراع بين الكتل الاحتكارية العالمية لاقتسام السوق العالمية [19].

في خضم تلك الاحداث وما وصلت اليه الرأسمالية لابد من توضيح دور الامبريالية والحركة العمالية ،ان الاستعمارية التي تعني اقتسام العالم واستغلال البلدان الاخرى والتي تعني ارباح احتكارية عالية لقلة من البلدان الثرية تخلق الظروف والامكانيات الاقتصادية لرشوة الفئة العليا من الطبقة العاملة ومن هنا فأنه تقوى وتدعم الانتهازية وتعطيها الاساس المادي لوجودها .ومن صنوف هذه الاقسام المميزة خرج بعض القادة السياسيون والنقابيون الذين هجروا طريق النضال الثوري واصبحوا في خدمة راية الرأسمالية مما كان سبباً لتحطيم وحدة العمال ، واطفاء الروح الثورية لهم من خلال الدعاية المضللة لنظريات النظام الرأسمالي في مرحلته الجديدة التي اسموها الامبريالية العليا [20] .

يتضح مما تقدم ان البيئة التي ظهرت فيها الرابطة الدولية الثانية للعمال كانت قاسية بصورة اصبح لا وجود لمعنى الانسانية في تفكير الطبقة المالكة ، بل اصبح معظمهم يفكر بالربح فقط من دون شيء اخر .

ثانياً : نشأة الرابطة ومؤتمراتها :

لقد تطلبت الظروف الموضوعية للحركة العمالية وحاجتها للوحدة ان سعت معظم الاطراف الى ايجاد نوع من التعاون ينهي حالة الخصام والتباين بين اطيافها ، من خلال ايجاد الحلول المناسبة وذلك بالاستفادة من الاخطاء التي اقترفتها سابقاً والتي كانت سبباً في عدم قيامها من جديد بعد انهيار تجربتها الاولى عام 1876م ، اذ ساهم في نجاح تلك المهمة وجود نقابات واحزاب عمالية متنورة بعثت الامل من جديد لقيام رابطة عمالية ثانية توكل لها قيادة الطبقة العاملة العالمية لمجابهة تطور الرأسمال الاحتكاري الذي نشر سيطرته على العالم [21].

ان التوسع السريع للرأسمالية في نهاية السبعينيات والثمانينيات من القرن التاسع عشر ، واشتداد الانعطاف الاساسي لتمركز الصناعة ورأس المال ، وضعت اسس النمو السريع لجميع اقسام الحركة العمالية : النقابات ، التعاونيات ، الاحزاب السياسية امام خيار واحد وهو الوحدة الكاملة ، لكن ذلك الهدف لم يكن ليتحقق فقد اصطدم بمقاومة شديدة مع الرأسماليين الكبار ، الذين استخدموا احتكاراتهم الصناعية المتوسعة لقمع تطور الحركة العمالية ولاسيما تكوين النقابات الصناعية في الصناعات الثقيلة [22].

لقد صاحب اتجاه الرأسمالية نحو التمركز الصناعي ، وتطورها الى مرحلتها الاحتكارية نمو في الحركة العمالية والنقابية اذ ازداد عدد النقابات والتعاونيات العمالية واحزابها السياسية ، وخير تعبير عن ذلك هو انفصال الطبقة العاملة عن نفوذ كثير من الاحزاب البرجوازية الليبرالية ، وقيام احزاب اشتراكية في معظم البلدان الرأسمالية وازدياد عدد الاحزاب العمالية واشتداد ساعد النضال العمالي مع توسع في عدد اصوات العمال في الانتخابات ، فكانت النتيجة الحتمية لذلك نمو روح التضامن الدولي والدعوة الى انشاء رابطة عمالية ثانية تكون بديل عن الرابطة الاولى[23] .ولتحقيق هذا الهدف تم عقد الكثير من المؤتمرات والاجتماعات الموسعة في بعض البلدان الاساسية [24].

كانت نواة الرابطة العمالية الثانية من عناصر غير ماركسية فمؤتمر ليون العمالي لعام 1878م ، المؤتمر البرودوني – التعاوني ، هو الذي كون في فرنسا مشروع منظمة كهذه ، الا ان

تدخل الحكومة ومنعها له كان سبباً في عدم نجاحه ، ثم اخذت اتحادات العمال البريطانية بالفكرة وحاولت ان تتقرب من التكتلات الفرنسية ، وبالفعل تم عقد مؤتمر امي مصغر في عام 1883م وعام 1886م نظمته النقابات الفرنسية ، كما عقد مؤتمر اخر ضم نقابيين وعمال وفوضويين في لندن عام 1888م[25]. وقد عد الكثير من المؤرخين ان تلك الاجتماعات البدايات الاولى للرابطة العمالية الثانية .

تعود مرحلة التأسيس الفعلي الى عام 1888م اذ كانت هناك نية لعقد مؤتمرين دوليين في باريس بمناسبة الذكرى المئوية للاستيلاء على الباستيل ، وبالفعل تم عقد مؤتمران اشتراكيان متوازيان ومتنافسان في باريس للمدة بين 14-21 تموز 1889 ، ولم يحسم امر توحيدهما بسبب الاختلافات في الرأي التي حالت من دون ذلك ، كان احدهما ماركسي الاتجاه وهو المؤتمر المسمى بمؤتمر قاعة بتريل والاخر احتمالياً سمي بمؤتمر شارع لانكري[26] ، الا ان مؤتمر بتريل الذي اشترك في تنظيمه الغيديون والبلانكيون[27] ، الذين كان على رأسهم ادوارد فايان "Edward Fayan " واتحاد غرف باريس النقابية هو الذي تعده الرابطة الثانية فيما بعد مؤتمرها الاول اذ كتب ادوارد فايان يقول " **في هذا المؤتمر – مؤتمرنا – كانت الاشتراكية الدولية ممثلة في حين لم يكن في المؤتمر الاحتمالي حضورا من ممثلي اجانب خلاف نقابيين انكليز** "وحقيقة ان كلامه كان صواباً فقد شاركت دول مختلفة في هذا المؤتمر ويعد جيمس كير هاردي" James Keir Hardie " [28] ، ممثلاً عن عمال بريطانيا اكبر دليل على ذلك[29].

وبما اننا سنتفق على ان مؤتمر بتريل هو المؤتمر التأسيسي الاول لذلك سيكون حديثنا عنه.

افتتح المؤتمر التمهيدي للرابطة الثانية في باريس في الرابع عشر من تموز عام 1889م وحضره (391) مندوباً يمثلون الحركة الاشتراكية والنقابية والتعاونية من عشرين بلداً [30]، في حين لم يشترك اتحاد العمال الامريكي في هذا المؤتمر فقد اتخذوا منذ البداية موقفا مضادا لإنشاء رابطة اشتراكية، وهو امتداد لموقفهم المعادي لإنشاء احزاب اشتراكية مستقلة للطبقة

العاملة [31]. ومن الجدير بالذكر ان التسمية لم يتم الاتفاق عليها في هذا المؤتمر ولكنها سرعان ما اصبحت معروفة بالرابطة الثانية أو الاممية العمالية الثانية [32].

كان ذلك مؤتمرا عالمياً حقاً واكثر المؤتمرات تمثيلاً طوال تاريخ الحركة العمالية العالمية آنذاك ، لقد ضمت الرابطة منظمات سياسية ونقابية عمالية متنوعة من حيث طابعها ، وكان اعضاؤها متمسكين بالآراء الماركسية ،ووجد منهم مؤيدين للآراء الاصلاحية والفوضوية السندكالية[33]، ومن الجدير بالذكر كان اكبر خصم داخلي عند تشكيل الرابطة الثانية هم الفوضويين[34].

كان لاشتراكيي المانيا الدور الكبير في تأسيس الرابطة وهذا الامر ما تؤكده المصادر التاريخية التي اشارت الى دور الالمان في تلك التجربة وتذكر الاتي ((لقد قدم فردريك انجلز " Frederich Engels" عملا واسعا في التحضير المباشر لتأسيس هذه الرابطة وتأمين الدور القيادي للماركسيين في مؤتمرها التمهيدي ونتيجة نشاطه الشخصي الفعال وجهود الاشتراكيين الثوريين في مختلف البلدان تأسست الرابطة الجديدة التي سميت الرابطة الثانية لعمال العالم، على اساس المبادئ الماركسية ، وهكذا تولى الماركسيين زمام القيادة في هذه التجربة العمالية مستبعدين في ذلك خصومهم العماليين في كل من بريطانيا وفرنسا وبعض البلدان الاخرى)) [35].

لذا قامت الرابطة العمالية الثانية على اساس المبادرة الخاصة للحزب الاشتراكي الديمقراطي الالماني[36] ، فقد كانت المانيا آنذاك مركزا ماركسيا قويا جدا بصورة تمكنت فيها من استبعاد عمال بريطانيا ، فالطبقة العاملة البريطانية التي كونت الرابطة الاولى كانت في الرابطة الثانية شبه مشلولة بسبب التأثير السلبي للاستعمار البريطاني على ارستقراطية العمال وعلى قادتها [37].

كان من ضمن الحاضرين في ذلك المؤتمر مندوبين من هنغاريا [38]، وكذلك اخرين من هولندا مثله التيار الفوضوي، وفي هذا الموقف اشارة حسنة تحسب لصالح الرابطة الثانية [39].

لقد اوجد مؤتمر باريس حركة عميقة بين العمال في العالم اجمع ودفع بهم خطوات كبيرة نحو الامام وكان دافعاً في سبيل تحقيق الشعار التاريخي للبيان الشيوعي " يا عمال العالم اتحدوا " فقد وضعه محل التنفيذ [40] .

ناقش المؤتمر التمهيدي العديد من القضايا التي تمس مصلحة العمال بصورة عامة ، كما انتقد ابرز الظواهر الانتهازية في تلك المدة ،وقد عبر عن افكاره من خلال البيان الذي اصدره والذي عالج في مقدمته قوانين العمل ، وقال ان تحرير العامل والبشرية لا يمكن تحقيقه الا بالجهود المشتركة دولياً للبروليتارية المنظمة كطبقة لكي تنتزع ملكية وسائل الانتاج من الطبقة الرأسمالية وتحويلها الى الملكية العامة [41].

واهتم المؤتمر التمهيدي ، وكذلك فعلت المؤتمرات الاخرى ، اهتماماً كبيراً بقضايا النضال ضد النزعة العسكرية والحرب فقد اشار في بيانه (بصدد الغاء الجيش النظامي وتسليح الشعب عموماً) الذي سيتيح تصفية الحروب العدوانية وسيؤمن السلام وهو الشرط الاول والضروري لأي تحرر للعمال ،كما اكد الحضور على ان الرأسمالية هي مبعث الحروب ولن تنتهي الا بتصفيتها وانتصار الاشتراكية[42] . يظهر ان الهمم العالية التي نجحت في عقد المؤتمر قد غرها تفوقها فابتعدت كثيراً عن الواقع وحاولت الاصلاح بصورة غير مقبولة من خلال مطلبها في الغاء الجيوش النظامية .

واثناء انعقاد المؤتمر في يومه الثالث قدم المجتمعون تقريراً وضحوا فيه انواع التقدم المنجزة في بلد كل منهم ، وحرصوا انهم اخوة وعدوهم هو رأس المال [43] ، وكان من اهم الاجراءات التي اقرها المؤتمر هو تثبيت الاول من ايار من كل سنة يوما اممياً يرمز الى نضال الطبقة العاملة في العالم كله ، و قد اتخذ بناءً على اقتراح فرنسي – امريكي مشترك ، وهو بمثابة احياء لتقاليد الاضراب الكبير الذي حدث في اول ايار 1886م في الولايات المتحدة من اجل يوم عمل من ثمان ساعات ، وبتأثيره ظهرت هناك صفة الاسناد الفعال للنضال العام المبرمج في سبيل تحقيق مطلب ثمان ساعات عمل في اليوم في 1 ايار 1890م ، وبسبب المقاومة الشديدة للحكومة وارباب العمل فقد تدرجت نضالات الاول من ايار من المظاهرات البسيطة الى

الاضراب العام ليوم واحد ، حتى اصبح هذا اليوم بمرور السنين يوما عالميا للعمال ، الا ان الولايات المتحدة كان لها وضع استثنائي بهذا الخصوص ، فهناك كان اتحاد العمل الامريكي المحافظ الذي اتخذ من كل اول اثنين من شهر ايلول يوما للعمل [44]. وفي هذا الصدد لا يمكن اغفال دور النقابات التي دافعت وبقوة عن هذا المطلب وعدته تحول في الحركة العمالية والنقابية [45].

لقد خدم قرار اول ايار وحدة نشاط البروليتاريا من مختلف البلدان في نضالها من اجل مصالحها المشتركة وساعد على زيادة وعيها وتنظيمها وتعزيز الصلات الاممية بين عمال العالم اجمع ، ومن ذلك الحين اصبح اول ايار عيدا عالميا لتضامن عمال جميع البلدان عيدا لعرض قواهم في النضال ضد سيطرة البرجوازية والرأسمالية [46]. ومما تجدر الاشارة اليه هو التصويت الواضح لمختلف نواب الدول بما فيهم الهنغاريين[47] .

على الرغم من كل ما تم طرحه من افكار ودعوات في ذلك المؤتمر الا ان ما يؤخذ عليه العديد من السلبيات وهي : عدم تشكيله قيادة موحدة للحركة العمالية الدولية ، عدم الاتفاق على اصدار صحيفة خاصة به ، لم يضع المؤتمر لوائح وبرنامج لتنفيذ القرارات ، عدم الاتفاق بصورة رسمية على التسمية ، وان اطلق على التنظيم اسم الرابطة الثانية أو الاممية الثانية [48].

عقدت الرابطة الدولية الثانية العديد من المؤتمرات طوال فترة نشاطها ، وفي الحقيقة فأن تلك المؤتمرات هي محور النشاط الفكري للحركة الاشتراكية في العالم [49]،ومنها ،مؤتمر بروكسل ، المؤتمر الأول، عام 1891م وحضره (392) مندوبا منهم مائة وسبع وثمانين من بلجيكا واربعين من المانيا وستين من فرنسا وخمس وعشرين من بريطانيا وثمانين مشتركاً من مختلف الدول الاخرى[50]، وقد تم التأكيد في هذا المؤتمر على ان النضال الطبقي هو المبدأ الاساسي للحركة العمالية وان تصفية السيطرة البرجوازية كطبقة هي الشرط الاساسي لتحرير الطبقة العاملة[51]. وكان الشاغل الاول لهذا المؤتمر هو تحديد الاتجاه العام للرابطة العمالية الثانية وللأحزاب الاشتراكية المرتبطة بها [52].ومن القضايا الاخرى التي ناقشها هو المطلب الاسباني فقد حمل نواب بلادهم مطلباً يرومون فيه اصدار قرار من الرابطة يحرم فيه الاضراب كسلاح

سياسي ، لكن لم تحصل الموافقة عليه بل جوبه بالرفض [53]. يبدو ان عمال اسبانيا كانوا يحملون فكر حكومتهم وليس طبقتهم العمالية .

في حين اكد المؤتمر الثاني والمنعقد في زوريخ عام 1893م ان النشاط السياسي هو وسيلة لتحرير البروليتاريا ، كما واوصى جميع العمال بالسعي الى احراز الحقوق السياسية والاستيلاء على السلطة بغية تحويلها من اداة للسيطرة الى اداة لتحرير البروليتاريا[54]. وجاء في القرار الذي تبناه المؤتمر " **ان المقصود من النشاط السياسي ان تسعى المنظمات العمالية جهد المستطاع الى استخدام الحقوق السياسية او الحصول عليها والى استخدام الية التشريع ، للوصول عن هذا السبيل الى انتصار مصالح البروليتاريا والى الاستيلاء على السلطة السياسية** "[55].

واتسم المؤتمر الثالث ، الذي انعقد في لندن في السابع والعشرين من تموز عام 1896م ، بصراع عنيف بين الفرنسيين المعادين للنزعة البرلمانية ، وبين انصار النشاط السياسي ، فأنصار المجموعة الثانية ، وهم الذين يؤيدون التمسك بقرار مؤتمر زوريخ ، الذي كان يقصي معارضي النشاط السياسي ،لذلك شهد ذلك المؤتمر ارتفاع اصوات متباينة من كلا الطرفين من دون حسم الموضوع بصورة نهائية[56]. بالحقيقة ان حدوث هكذا تشنجات امر متوقع فالرابطة ما زالت في بدايتها وتحتاج الى مزيد من الوقت والنقاش حتى تتمكن من صهر جميع الافكار في اطار موحد.

لقد اشتهر هذا المؤتمر بقراره الذي عالج التنظيم الدولي للديمقراطية الاشتراكية بصورة قريبة من روح الرابطة الدولية للعمال السابقة فقد شدد على ضرورة انشاء برلمان اشتراكي دولي [57]. واكد على اهمية النضال في سبيل مطالب العمال المتمثلة بيوم عمل لثمان ساعات مع توفير الضمانات الصحية والاجتماعية لهم وتحسين ظروفهم المعاشية [58].

في تلك المرحلة التاريخية كانت الرابطة الدولية تدور حول علاقتها مع ظاهرتين اساسيتين وهي : الفوضوية ، والحركة النقابية ، اذ ان البعض من اعضاؤها يعتبرهما جزء من المشروع الذي قامت من اجله الرابطة في حين يعدهما اخرين خارج هذا المشروع ، وفيما يتعلق بالفوضويين

فقد كان رأي الاغلبية الاشتراكية فيهم قاطعاً ولا رجوع فيه ، ومن الجدير بالذكر ان هذه المسألة نوقشت في مؤتمر عام 1891 وعام 1893 وصولاً الى هذا المؤتمر وفيه تم اصدار القرار النهائي لهم بالطرد[59]. فساعد ذلك الرابطة على النمو المطرد للمنظمات العمالية وتنشيط نضالها في سبيل مصالح الشغيلة وكذلك على نشر الماركسية في الحركة العمالية [60].

وفيما يتعلق بالمنظمات النقابية فقد كان الاشتراكيون الديمقراطيون الالمان يشددون على دخولها التي رأوها المدرسة الابتدائية للاشتراكية ، الا ان الاشتراكيين الغديون الفرنسيون كانوا يعارضون ذلك لذلك لم تحسم قضيتهم في هذا المؤتمر [61].

لقد اختلفت النقابات ودورها في الرابطة الاولى عن الثانية ففي هذه الفترة لم تهتم الاخيرة بالقضايا النقابية الخاصة واذا ما حصل اهتمام جزئي فيعود الى تقدير معين لأهمية النقابات من قبل البعض من قادة الاشتراكية والديمقراطية الالمانية ، ولكن الشيء المهم الذي تحقق خلال فترة قيام الرابطة ، هو نشوء نقابات وطنية ، واتحادات عمالية عامة محلية ووطنية في جميع البلدان الرأسمالية الرئيسة [62].

ومن القضايا الاخرى التي ناقشها مؤتمر عام 1896م هو اقتراح الحزب العمالي الفرنسي لدرج المشاكل الاستعمارية التي يعاني منها العالم ضمن جدول اعمال الرابطة لكنه لم يلق اذان صاغية حينذاك [63] . بل اكتفى المجتمعون بالشجب للسياسة الاستعمارية للبلدان الرأسمالية واكدوا على اهمية الاعتراف بالحق التام لجميع الامم في تقرير المصير[64] .كما طالب المؤتمر بتشكيل لجنة دولية دائمية لها امين سر مسؤول ، ولكن اللجنة التحضيرية المكلفة بتلك المهمة لم تنفذ ذلك المطلب [65].

كل هذه المؤتمرات والنشاطات والرابطة الدولية الثانية مازالت من دون مكاتب قيادية موحدة حتى عام 1900م ، ان الحقيقة التاريخية تشير بوضوح ان الرابطة الثانية كانت وحتى عام 1900م تنظيما مفكك القيادة فلم تمتلك مقر ثابت ولا مركز قيادي في العالم وليس لها مجلة اممية ولا نظاما داخليا ولا برنامج اممي ولم يخضع تطبيق قراراتها لأي اجراء انضباطي وليس لها حتى اسم معين[66].

في هذا المؤتمر ، مؤتمر عام 1900 ، توطدت الرابطة الثانية بوصفها احدى الحقائق الرئيسة على المسرح السياسي واحدى القوى الروحية الكبرى للعمال ، ومن هذا المنطلق ارادت الرابطة الثانية تجاوز اخطاء تجربتها الاولى المتمثلة بالتصلب والمركزية فحاولت ان تكون اتحادا مرنا لأحزاب قومية مستقلة ، فقررت في مؤتمرها لعام 1900م مناقشة ابرز القضايا المهمة [67].

كان من القضايا التي تمت مناقشتها اربع وهي : هي قضية دخول الاشتراكيين في الوزارات غير الاشتراكية والتي عرفت بأسم موضوع ميللران[68] ، فدار نقاش حول هذه القضية واتجه الاشتراكيين الديمقراطيين الذين اهتموا بتشييد احزاب تسعى الى تقوية نفسها وكسب الاغلبية في برلمانات بلادها ، الى رؤية الائتلاف مع البرجوازية على انه عقبة تحول من دون نمو الاشتراكية الديمقراطية في ميدان الانتخابات واتفقوا في ذلك مع تيار اليسار الثوري ، اذ نظر الى الائتلاف على انه يهيئ الفرصة لتحقيق بعض الخطوات التشريعية المتقدمة ولكن اذا كان هناك امل حقيقي في الحصول على اغلبية اشتراكية ديمقراطية في المستقبل البعيد ، يكون من الخيانة تضييع تلك الفرصة بالدخول في ائتلاف مع القوى البرجوازية او حتى في احلاف انتخابية في صورة اتفاقات مؤقتة حول المرشحين [69].

اما القضية الثانية فكانت المسألة الاستعمارية وقد نص القرار الذي اتفق عليه في المؤتمر على تعهد الرابطة بالقتال بكل الوسائل المتاحة ضد سياسة التوسع الاستعماري التي تتبعها الدول الاستعمارية ، وبالعمل لتكوين احزاب اشتراكية في البلاد المستعمرة وشبه المستعمرة ، والتعاون معها الى اقصى حد ممكن ، وتمت الموافقة على هذا القرار بالإجماع فسرعان ما طبق مندوبي بريطانيا ذلك القرار من خلال استنكارهم لسياسة بلادهم التي اظهرت وحشيتها في حربها مع جنوب افريقيا التي نشبت في ذلك الحين [70]. وكذلك باقي المجتمعين الذين ادانوا تلك السياسة ودعوا الى قيام احزاب اشتراكية في تلك المستعمرات [71]. كما وجه المؤتمر نداء الى عمال جميع البلدان للنضال ضد السياسة الاستعمارية بكل الوسائل المتوفرة لديهم [72].

اما القضية الثالثة الهامة التي اثيرت في مؤتمر باريس هي ما سميت بـ مناهضة النزعة العسكرية وهي القضية التي اثارتها في الاساس روزا لوكسمبرغ " Rosa Luxemburg "[73]، والقت حينها خطبة بهذا الصدد وحثت المؤتمر في قرار اقترحته الاحزاب الاشتراكية على القيام بصراع مشترك ضد النزعة العسكرية والاستعمار واقترحت كذلك اساليب متعددة ، وتمت في حينها الموافقة على القرار بالإجماع [74].

وفي النقطة الرابعة والاخيرة فهي ما اقره المؤتمر من انشاء مكتب اشتراكي دولي في العام التالي في بروكسل ، واختيار سكرتير خاص له وتقرر ان يكون للمكتب جهازان رئيسان ، لجنة دولية تتألف من مندوبين تعينهم القطاعات الوطنية ، ولجنة برلمانية لتنسيق العمل بين الجماعات البرلمانية الوطنية . كما تقرر ان تكون له سكرتارية تنتخبها اللجنة الدولية وتتحدث بأسم الرابطة في فترة ما بين انعقاد المؤتمرات وتتخذ الخطوات العملية التي يتطلبها تنفيذ قرارات المؤتمر [75].

ادت هذه التطورات الى بعث الامل لدى عمال العالم من اجل ايجاد حلول لمشاكلهم وهذا ما تم مناقشته في مؤتمر الرابطة المنعقد في امستردام عام 1904م وفيه نوقشت اكثر من قضية ومنها:

1. اتخاذ القرار الخاص بالإضراب العام ، لقد نوقشت مسألة الاضراب العام مراراً في مؤتمرات الرابطة لكنها لم تحصل على القبول في بداية تأسيسها تحت ذرائع مختلفة ومتنوعة الا ان مؤتمر عام 1904 قرر تأييد الاضراب الجماهيري تحت ضغط الجناح اليساري في الرابطة [76].

2. كما نوقشت المسألة الاستعمارية ، وفي هذا المؤتمر انقسم اعضاء الرابطة الى قسمين الاول عارض فكرة الاستعمار بصورة نهائية ، بينما الطرف الاخر اعتبرها واقع حال ولابد من التعامل معها [77] .

3. وفي هذا العام تقرر تشكيل لجنة اشتراكية برلمانية هدفها تنسيق النشاط البرلماني الاشتراكي العالمي وتسهيل عمل مشترك حول المسائل السياسية والاقتصادية والدولية الكبرى ، الا ان عملها ادى الى شيء من الازدواج مع اجتماع المكتب الاشتراكي الدولي [78].

4. نوقشت قضية المنقحين التي احتلت مكان الصدارة في الحركة الاشتراكية الديمقراطية ، وحلت بذلك محل قضية الاشتراك في الحكومات البرجوازية فقد حاول هذا المؤتمر معالجة حالة تنقيح الاشتراكية وابقاؤهم داخل الرابطة [79]. اذ حاول ادوارد برنستاين "Eduard Bernstein " [80] ، في المانيا والاشتراكيين من ابناء الطبقة الوسطى في فرنسا وبلجيكا الى اعادة النظر بمعتقدات ماركس ، فقد امن هؤلاء بضرورة التحالف بين الاحزاب الاشتراكية وغير الاشتراكية من اجل تحقيق توازن سياسي ، وقد واجهت هذه الدعوة معارضة مستمرة ومتزايدة من قبل اتباعه باعتبار ان ذلك مخالف لما جاء به ماركس ومبادئه وعليه عمل انصاره المتعصبون بالتنديد بأفكار المصلحين [81].

وفي مؤتمر عام 1906م تم طرح قضية اقامة محكمة دولية تصدر قرارات ملزمة لجميع الاطراف وذلك للوقاية من الاخطار ، وفي حينها اتخذ موقف ادان السياسة السرية واشترط ان يكون السلم والحرب متروكا للشعب [82]. ومن القضايا الاخرى التي عالجها المؤتمر هي مسألة تشكيل مكتب دولي خاص بالحركة النسوية يجتمع بصورة دورية مع مؤتمرات الرابطة ويكون جزء منها ، وكذلك الحال مع الشبيبة فقد خصص مكتب يهتم بهم وبإدارتهم ليكون حافزا لهم وتوعيتهم بصورة قيادية وتأهيلهم لقيادة الحركة العمالية مستقبلاً [83].

ومن القضايا الاخرى التي تمت مناقشتها في مؤتمر عام 1907م هي استكمال لحل نهائي حول انضمام المنظمات النقابية الى الرابطة ، وفي حقيقة الامر كان هذا الخلاف بسبب اختلاف المشارب الالمانية والفرنسية لكن بالمحصلة النهائية كان النصر للاشتراكيين الالمان، فقد تنبى مؤتمر عام 1907م لتوضيح دعوة المنظمات النقابية الخالصة الى المؤتمر القادم[84]. وفي تلك الاثناء قدم الاشتراكيون البلجيكيون تقريراً الى المؤتمر عام 1907م اعده لويس دي بروكير

(1870 – 1951) وضح فيه العلاقة بين الاشتراكية والحركة النقابية وكان بروكير كما بدا في ذلك الوقت من المدافعين بشدة عن الرأي القائل بأنه لابد ان تكون هناك علاقة وصلات وثيقة بين الحزب الاشتراكي والنقابات والجمعيات التعاونية ، وان تكون لكل منها مهمتها الخاصة وينبغي ان تترك حرة للقيام بها بطريقتها الخاصة [85]. فاندمجت النقابات بعمق في النضالات الايدلوجية التي كانت تهز الرابطة الثانية بين فترة واخرى واصبح قادتها الرئيسون وكذلك كوادرها المتقدمة عموما ، قوة فعالة لتغذية الانتهازية الاصلاحية التي كونت الرابطة الثانية اتجاها تخريبيا ، ومن الجدير بالذكر فقد حصلت الفكرة الداعية لعدم فسح المجال لتكوين رابطة نقابية خاصة على نفوذ ملحوظ ، ولهذا فأن تاريخ النقابات خلال تلك الفترة لا يوجد الا في حياة الحركات العمالية في مختلف البلدان [86]. كما اتخذ هذا المؤتمر قراراً بالإجماع انه في حالة حدوث حرب فضرورة التدخل لإيقافها بكل الوسائل [87].

وفي هذا المؤتمر تم اعادة مناقشة المسألة الاستعمارية لاسيما بعد ان شهدت الحركات الوطنية تقدماً واحداث دموية في الكونغو البلجيكي والكونغو الفرنسي وفي الجنوب الغربي الافريقي الالماني وثورة الجزائر وقد تصادمت في هذا المؤتمر ثلاث تيارات ، الاول التيار اليميني الذي يرى ان الفكرة الاستعمارية عنصرا متكاملا مع الهدف العام للحضارات الذي تسعى اليه الحركة الاشتراكية ، اما التيار الثاني تيار الوسطيين فقد ادانوا البربرية الاستعمارية ومنهم مندوبو بريطانيا وبلجيكا وجزء من فرنسا ، وفي التيار اليساري الذي وضح ان الاستعمار لم يكن يساهم الا في تطوير القوى المنتجة ولافي تطوير وسائل الانتاج في البلاد المتخلفة ، وفي الحقيقة وحتى تلك السنة كان الاستعمار امرا هامشيا بالنسبة للرابطة [88].

اما مؤتمر كوبنهاكن 1910م فقد اكد على التعاونيات ودورها في النضال الطبقي ، وقد نوقش اثناء الاجتماع وتم توضيح بعض المفاهيم الخاطئة التي كانت سائدة لدى مجموعة كبيرة من الاعضاء ، واشار القرار الى ان الهدف الرئيس للتعاونيات هو مساعدة النضال الطبقي للبروليتاريا وتحسين ظروف حياتها ، كما ناقش هذا المؤتمر مسألة التصعيد العسكري فالدول الكبرى استمرت في زيادة تسليحها ، وبصفة خاصة بلغ التسابق بين المانيا وبريطانيا في التسلح

البحري مدى خطيراً وثارت الازمة المغربية مرى اخرى حيث وقعت ازمات بين فرنسا والمانيا رفعت الى محكمة لاهاي ، كما شن الاسبان حرباً استعمارية واسعة النطاق ، وهناك احداث كثيرة اخرى ، واذا كان المؤتمر الاشتراكي الدولي الذي عقد في كوبنهاكن قد حظي بالاهتمام اساسا لعودة مسألة استخدام الاضراب العام الى الظهور مرة اخرى فأنه قد ناقش ايضا مسائل عمالية اخرى ، بلورت في الحقيقة الاتجاهات الاصلاحية اكثر من اي شيء اخر [89].

كان المؤتمر الذي عقد في بال في تشرين الاول 1912م للأحزاب الاشتراكية مؤتمراً طارئاً وبدا اقرب الى مظاهرة منه الى المؤتمر ، فقد ذهب المندوبون اليه ليمثلوا جبهة اشتراكية ضد الحرب ، وكانت المناسبة هي نشوب الحرب فعلا في البلقان حيث اتحدت بلغاريا والصرب والجبل الاسود للقضاء على ما تبقى من الدولة العثمانية في اوربا وتقسيمها فيما بينهم [90]. ومن الجدير بالذكر كان للاشتراكيين النمساويين دوراً بارزاً فيه اذ قاموا بدور رئيس في جهود الرابطة لوضع حد للصراع او على الاقل للحيلولة من دون امتداده الى الدول الكبرى وايدوا بقوة الاحزاب الاشتراكية البلقانية في مظاهراتهم للتضامن الدولي ضد خصومات الدول المتنازعة [91].

لقد اقر مؤتمر بال بالإجماع البيان الموجه ضد الحرب في حال وقوعها ودعا عمال جميع البلدان الى مواجهة الامبريالية الرأسمالية بتضامن البروليتاريا العالمية ، واشار البيان الى ان العمال يعتقدون بأن اطلاق الرصاص على بعضهم البعض من اجل منفعة الرأسماليين وفي سبيل السلالات انما هو جريمة [92].

يبدو من خلال ما تقدم ان معظم المؤتمرات وما دار خلالها من نقاش او اتخاذ قرارات لم يؤخذ على محمل الجد والتنفيذ ، وهذا الامر اضر كثيراً بالحركة العمالية التي كانت ترى بهذا المشروع املهم الكبير في تحقيق اهدافهم .

ثالثاً : الاتجاهات الفكرية داخل الرابطة :

ان تحول الرأسمالية الى امبريالية وقيام ثورة 1905م الروسية قد ساعد على بروز الصراع بين مكونات الرابطة العمالية الثانية واعضاؤها ، فقد اشتد التمايز في صفوفها واخذت ترسم بوضوح متزايد تيارات ثلاثة : الانتهازي اليميني ، الوسطي ، الثوري اليساري [93].

أ– الانتهازي اليميني :

وهو التيار الذي وصفه صموئيل جومبرز "Samuel Gompers " (1850-1924) بالنقابية (النقية البسيطة) وكانت قاعدة هذا الاتجاه في الحركة العمالية العمال المهرة ، والتنظيم النقابي الحرفي ، وهم يقبلون النظام الرأسمالي ويعتبرون ان المشاكل العمالية تحل في اطاره . وكان شعارهم (لا سياسة في النقابات) وادى هذا الشعار في التطبيق الى الارتباط بأحزاب برجوازية ومنها حزب الاحرار في بريطانيا[94] – الحزب الديمقراطي[95] في الولايات المتحدة الامريكية [96].ودعا اتباع هذا التيار الى التخلي عن النضال الطبقي وعن الثورة البروليتارية [97]. مما كان سبباً في انهيار الرابطة الثانية ، وذلك بعد ابتعادهم عن اهدافهم الحقيقية التي اجتمعوا مناجلها [98].

ب . الوسطي :

يعود اصول ذلك الاتجاه الى الفكر الفوضوي السندكالي الذي استمد اغلب وجهات نظره من مصادر الفوضوية لباكونين ، الذي نقل عن الماركسية بعض مبادئ الصراع الطبقي بتحريف ، وكان هدفها ايجاد منظمة طبقية عريضة تتجنب الاعمال السياسية ، والارتباطات الحزبية المنسقة ، حتى يمكنها تصفية الرأسمالية تدريجياً وتحل منظمتها مكانها [99]. اذ كانوا يعتقدون ان الشكل الحاسم الاعلى لنضال الطبقة العاملة هو الاضراب الاقتصادي العام الفوضوي القادر ، على تحطيم النظام الرأسمالي ، واعلنوا ان هدفهم هو تحرير الشغيلة [100]. ونادى الفوضويين بشعارات يسارية متطرفة وغالبا ما سلكوا طريق المغامرات ولكن اعمالهم منيت بالإخفاق في كل مكان والحقت الضرر بالحركة العمالية[101]. وقد مثل اصحاب هذا

الاتجاه احد اشكال الحركة النقابية داخل الرابطة وكانت نقطة ارتكازهم آنذاك في البلدان رومانيا ، فرنسا، اسبانيا ، ايطاليا ، البرتغال [102].

عندما فشل اتباع هذا التيار في تحقيق مبتغاهم ظهر جيل جديد اتبع اسلوب نفعي فئوي وذلك بعدما قبلوا على انفسهم النفاق السياسي ، اذ اعلن هؤلاء انهم من المدافعين عن الماركسية واهدافها في حين انهم كانوا من المتسترتين على التحريفيين داخل الرابطة ، وهذا الامر قاد في النهاية الى خسارة ذلك التجمع العمالي[103].

ويعزى ذلك كله الى ان التطور السريع للرأسمالية قد اجتذب الى الانتاج الصناعي البرجوازية الصغيرة المفلسة التي انخرطت في صفوف الطبقة العاملة ومنظماتها حاملة معها ما يلازمها من تذبذب وتطرف ثوري وعفوية وكره لكل انواع التنظيم ونظام الدولة ، واوجدت العناصر الفوضوية البرجوازية في المنظمات ، ولاسيما النقابات ومنها السندكالية الفوضوية ، المنضمة الى الرابطة الثانية [104]. ومن الجدير بالذكر ان تلك الجماعة قد كشف امرها وتم انتقادها كثيراً من الماركسيين الذين ناضلوا بحزم ضد الفوضوية والفوضويين السندكاليين دفاعا عن السياسة الصائبة للأحزاب البروليتارية [105].

ج . الثوري اليساري :

يعتقد اتباع هذا التيار ان الاشتراكية لن تتحقق الا بالثورة [106]. وقد خاضوا من اجل تحقيق اهدافهم نضالاً واسعاً في مختلف البلدان ، الا ان الحقيقة التي توصلوا اليها هي عدم قدرتهم على تحقيق غايتهم مما دعتهم الى التحالف مع قوى الوسط واليمين ولذلك كان اليساريين طوال كل سنوات وجود الرابطة الثانية يعملون مع العناصر اليمينية والوسطية في احزاب واحدة وادى ذلك الى حرمانهم من الاستقلال الضروري وجعلهم اسرى لشركائهم [107].

تبنى اتباع هذا التيار الدعوى الى تكوين النقابات الصناعية ، باعتبارها الشكل القادر على شن صراع يومي قوي ضد رأس المال الاحتكاري مطالبين بتحسين ظروف العمال وتخفيض ساعات العمل ورفع الاجور ، ودعا ايضاً لربط العمل النقابي بالعمل السياسي ، وان تقود الاحزاب الاشتراكية النقابات ، وحاربوا نظرية حياد النقابات ، وهذه النظرية البرجوازية

التي كان تعني في التطبيق تبعية النقابات للبرجوازية ، كما سعى اتباعه من اجل ان يكون للطبقة العاملة حزب قوي جيد التنظيم ومسلح بنظرية يكون قادرا على قيادة الصراع الطبقي وشنه في مواجهة الرأسمالية لقلبها واقامة الاشتراكية . وعبر عن هذا الاتجاه داخل الرابطة اساساً لينين والجناح اليساري للاشتراكية الديمقراطية الالمانية بقيادة روزا لكسمبورغ، وفي حقيقة الامر انه منذ ثورة 1905م اصبحت اللينينية هي الاتجاه العالمي الذي وقف في مواجهة الاشتراكيين اليمينيين وفي مواجهة الجومبرزية والبرنستية والفابية [108] ، والفوضوية والسندكالية وكل القوى الانتهازية في الحركة العمالية الدولية اذ طالما دعوا الى ترك حلفهم مع الوسط واليمين من اجل التخلص من القيود التي فرضت عليهم[109].

كانت الاتجاهات الرجعية في الحركة النقابية بزعامة ادوارد برنستاين ترى انه من الممكن للعمال ان يحلو كافة مشاكلهم الرئيسة والحيوية في اطار النظام الرأسمالي وانه من العبث الكفاح من اجل الاشتراكية بالثورة ضده ، فالثورة العمالية عندهم غير متوقعة بل هي مستحيلة ، وانه مادام العمال قد اخذوا يحققون كسبا في الانتخابات البرلمانية فانهم تدريجيا سيصلون الى السلطة لذلك خاضت القوى الثورية في الحركة العمالية صراعا مريرا ضد تلك الاتجاهات وحاولت التخلص منها[110].

يظهر واضحاً ان هناك ثمة تداخل بين تيار الوسط واليسار لكن ما يميزهم هو الاتي : ان تيار الوسط انحرف عن مساره وتستر عن حقيقته من اجل منفعة شخصية ، بينما استمر تيار اليسار مصراً على اهدافه من دون التنازل عنها نهائياً ، لكن هذا لا يمنع من التحالف مع قوى اخرى من اجل المنفعة العامة ومن دون الظهور بصفة المخادع .

رابعاً : الرابطة العمالية الثانية عشية الحرب العالمية الاولى :

وصلت احوال الرابطة الى مرحلة متطورة جداً قبيل اندلاع الحرب العالمية الاولى ، اذ انضم تحت لوائها سبع وعشرون حزباً عماليا اشتراكيا من اثنان وعشرون بلداً و صوت لصالحها زهاء اثنا عشر مليون شخص ، كما ضمت تحت قيادتها العديد من النقابات الكبيرة بلغ العدد الاجمالي لأعضائها (7,400,000) شخص ، يضاف الى ذلك انضمام الحركة

العمالية التعاونية الاوربية التي تزعمها الاشتراكيون الديمقراطيون والتي كانت تضم عام 1914م زهاء ثلاثين الف تعاونية استهلاكية فيها حوالي تسع ملايين عضواً فضلاً عن المنظمات النسائية والشبابية للطبقة العاملة [111].

فعلت الرابطة الكثير لتطوير استراتيجية وتكتيك النضال البروليتاري وتضمنت قرارات مؤتمراتها ومؤتمرات الاحزاب الاشتراكية الديمقراطية ردا على اراء الفوضويين من جهة والتحريفيين من جهة اخرى ، تلك الآراء الخاطئة والضارة بالنسبة للحركة العمالية . لقد ساعد نشاط الرابطة العمال على انتزاع جملة تنازلات اقتصادية وسياسية من المستغلين : الحريات الديمقراطية وتحسين ظروف العمل والاحوال المادية واقرار قوانين العمل ، ولم تكن هذه التنازلات لتقف استغلال العمال ولكنها ساعدت على تعزيز مواقع الطبقة العاملة وتنامي الحركة العمالية ، وادت الرابطة دورا هاما في توحيد الفصائل الوطنية للطبقة العاملة في قوة امية موحدة ساعدت بمؤتمراتها وقراراتها على نشر افكار الاخوة والتضامن بين عمال مختلف البلدان افكار الامة البروليتارية [112].

وبنتيجة نشاط الرابطة واحزابها نشأت في عدد من البلدان الصحافة الاشتراكية الجماهيرية وصدرت الادبيات الماركسية وتغلغلت افكار الاشتراكية العلمية الى فئات واسعة متزايدة من الكادحين ، كما فعلت الكثير لتطوير استراتيجية وتكتيك النضال البروليتاري [113].

بعد كل التقدم الذي احرزته الرابطة العمالية الثانية لكن الحقيقة التأريخية اشارت بوضوح ان عمال العالم مازالوا بحاجة الى وعي اكبر واكثر ليحققوا ماربهم فهم مازالوا خانعين ومقتنعين بتبعيتهم لدولهم القومية والعرقية التي لم تحقق لهم اهدافهم ، وهذا الامر قد تم ترجمته بوضوح عند اندلاع الحرب العالمية الأولى فقد ارست معالم الرابطة ووضعتها على المحك من دون خيار ثالث، وقد اختار معظم العمال الدفاع عن اوطانهم التي لم تدافع عن حقوقهم ايام السلم .

كان من المقرر ان يعقد اجتماع كامل للرابطة العمالية في فينا في اب 1914م [114]، الا ان مقتل الأرشيدوق فرانسيس فرديناند "Francis Ferdinand" ولي عهد النمسا والمجر في سراييفو عاصمة البوسنة في 28 حزيران 1914م على يد طالب صربي من البوسنة ، قد

اشعل الشرارة التي دفعت اوربا نحو الحرب ، فعلى أثرها قدمت النمسا إنذاراً لصربيا حمل كلمات نارية في 23 تموز 1914م، تضمن عشرة نقاط مشروطة بالرد عليه خلال 48 ساعة، فقدمت صربيا الجواب **خلال هذه المدة معلنة عن موافقتها على معظم طلبات النمسا ماعدا نقطتين تمس بانتهاك السيادة الصربية** [115].

سارع ممثلو النمسا داخل الرابطة بصورة كبيرة جداً من اجل ايقاف الحرب واقناع دولتهم لمنع إرسال الانذار النهائي الى الصرب ، إلا أن إمبراطورية النمسا والمجر عدت الجواب غير كاف وقطعت علاقاتها الدبلوماسية مع صربيا وعبئت جيشها بصورة جزئية ضدها وهكذا بدأت الحرب العالمية الاولى [116]. اما المؤتمر الذي كان من المقرر عقده في فينا قد نقل قبل اندلا ع الحرب الى باريس وتم عقده بصورة شكلية خجولة للمدة 15-16 تموز وبرعاية الحزب الاشتراكي الفرنسي حضره عدد من القيادات العمالية في البلدان الاخرى استعرضوا فيه خطر الحرب ومشاكلها المستقبلية ودعا المؤتمر جميع العمال لحث حكوماتهم على ايقافها قدر المستطاع [117].

لكن الاحداث توالت بصورة سريعة بعد ذلك ، وما لبث خلال شهرين ان بدأت الحرب الكبرى على عدة جبهات وبدلاً من ان تقوم الحركة الاشتراكية الدولية بمحاولة منسقة لإيقافها انقسمت الى عدة فرق متحاربة [118].

لقد ادعت كل دولة من الاطراف المتحاربة ان هدفها الدفاع عن حقوق الامة والوطن ، في حين ان حقيقتها استعمارية امبريالية من اجل اقتسام العالم ومناطق النفوذ وموارد الخامات واسواق التصريف وميادين توظيف الرساميل ، وهذا غير مستغرب من تلك الحكومات التي اعتادت على الحصول على مكاسبها من خلال تلك الحروب المدمرة ، لكن الصدمة الكبرى هو موقف اعضاء الرابطة الدولية الثانية فقد تخندق كل طرف مع حكومته متناسياً الاهداف والمبادئ التي قامت من اجلها الرابطة ، وهكذا جرت خيانة المثل العظمى مثل الحركة العمالية والثورية البروليتارية وافكار الاخوة والتضامن الاممي بين شغيلة جميع البلدان ، وبهذا العمل

حكمت الرابطة على نفسها بالإفلاس وعلى الطبقة العمالية التي ايدتها بالسجن المؤبد داخل المعامل والمناجم من دون رحمة[119].

لقد انهارت الرابطة الثانية بصورة غير متوقعة وتحول الاشتراكيون واحزاب العمال وحتى الفوضويون في جميع البلدان الى قوميين حاقدين على البلدان الاخرى كغيرهم من طبقات الشعب المختلفة ، ولم يقاوم الحرب الا اقلية ذاقت بسبب مقاومتها تلك صنوفا من الضيق والسجن لفترة طويلة من الزمن [120].

ان لا مبدئية اغلبية زعماء الرابطة في مكافحة الانتهازيين قد ادت في اخر المطاف الى ان يصاب الكثيرون منهم بعدوى الانتهازية بعد ان كانوا في السنوات الاولى من نشاط الرابطة ، مع المواقف الماركسية الصائبة وفي اللحظة التاريخية الحاسمة ، حيث كان من الضروري تزعم نضال الطبقة العاملة ضد البرجوازية خانوا قضية العمال ، وادت خيانتهم الى هلاك الرابطة الثانية بعد ان انتصرت فيها الانتهازية [121].

واهم المعارك التي دارت رحاها داخل الرابطة الثانية كانت حول الموقف من الحرب الاستعمارية ، اي الموقف من النظام الاستعماري ككل ، وحول هذه القضية تبلورت ثلاث اتجاهات :

الاتجاه الاول : هو اتجاه الدفاعيين والذين انفصلوا عن الاشتراكية واصبحوا ادوات طيعة في ايدي حكوماتهم الامبريالية للدعاية للحرب الاستعمارية على اساس انها دفاع عن ارض الوطن وهكذا، فبينما العامل الالماني او البريطاني او الفرنسي كان يسقط في الحرب دفاعاً عن الرأسمالية وهي تسعى للسيطرة على المستعمرات وهي تتصارع لإعادة تقسيم العالم بين مصالحها الاحتكارية كان هؤلاء يقولون انه يسقط في معركة الدفاع عن ارض الاباء والاجداد [122].

الاتجاه الثاني : اتجاه الوسط وقد استبدل هذا الاتجاه الدعوة الى الثورة بالدعوة الى المصالحة ، وكان هؤلاء الوسطيون لا يطلبون من العمال التطويح بالحكومات الرأسمالية بل كانوا يحثون الحكومات الامبريالية لعقد سلام ديمقراطي ، وازاء ترددهم بين الدولية والدفاعية فأنهم خلال الحرب امتنعوا عن دعوة عمال بلادهم الى النضال الثوري ضد حكوماتهم تنفيذا لقرارات بازل

وشتتوجات[123] ، ولقد تمثلت هذه العقلية خير تمثيل في شخصية كاوتسكي الذي كان يقول عام 1914م " **ان الرابطة لم توجد لأيام الحرب ، بل لأيام السلم** "[124].فتحول الوسطيون ليصبحوا اشتراكيين شوفينيين متطرفين طرحوا جانبا قضية الثورة الاشتراكية وقضية النضال ضد الامبريالية ودافعوا عن الامبريالية ودورها التقدمي المزعوم في المستعمرات[125].

الاتجاه الثالث : ويعرف بأسم الدوليين الثوريين ، وعبر عن هذا الاتجاه لينين وماركس وروزا لكسمبورغ من المانيا وجون ماكلين[126]،وتوم مان[127] ، من قادة الجناح اليساري في الحزب الاشتراكي البريطاني[128] ، ومجموعات اخرى من فرنسا وايطاليا والنمسا ، والولايات المتحدة الامريكية والسويد وهولندا وسويسرا ، وقد ندد هؤلاء بالحرب وبمن دافع عنها وقادوا من اجل ذلك العديد من المظاهرات للحد منها او محاولة منهم للوقوف ضدها بأي شكل كان ، لكن صعوبة الموقف مع خيانة الاخوة افشل مشروعهم هذا[129].

وهكذا أنتهت الرابطة الدولية الثانية للعمال بصورة فعلية على ارض الواقع[130]،ولم يبقى منها سوى شعارات ترفع هنا وهناك من دون تطبيق ، وهذه هي المرة الثانية التي يخسر فيها عمال العالم معركتهم امام خصومهم الاقوياء من الرأسماليين ، الا ان ما يحسب لصالح الحركة العمالية هو حب الوطن والدفاع عنه حتى على حساب اهدافهم واحلامهم التي ناضلوا من اجلها وهم بذلك وعلى الرغم من كل الانتقادات التي وجهت لهم فهم فعلاً وطنيين مخلصين على العكس من خصومهم النفعيين والوصوليين .

الخـــاتمة

توصل البحث إلى جملة من النتائج وكالاتي :-

1. على الرغم من فشل الرابطة العمالية الاولى ، الا انها عدت درساً استفاد منها العمال عند تأسيسهم لرابطتهم الثانية ، فقد تجاوزوا العديد من الاخطاء التي ارتكبوها في تجربتهم الاولى .
2. دعت الاوضاع الدولية العامة ولاسيما صعود الرأسمالية ووصولها لمراحل متقدمة الى اعادة التفكير بصورة اكثر جدية وواقعية دفعت عمال العالم لاعادة امجادهم في رابطة ثانية .
3. لم تكن جميع القرارات التي توصل اليها العمال اثناء مؤتمراتهم الزامية مما حولها الى حبر على ورق من دون تنفيذ ، وهذا الامر كان سبباً في رجوع تقدم الرابطة واستهانة لدى بعض الاطراف في تنفيذ القرارات الاخرى .
4. تمكنت القوى الرأسمالية من اختراق الرابطة بصورة كبيرة جداً من خلال الانتهازيين الذين تم دعمهم بشتى الوسائل من اجل افشال مشروع الرابطة ، وقد نجحوا في ذلك .
5. تعد الرابطة الثانية اكثر شمولية من الاولى فقد ضمت في تجمعها دول وتجمعات كثيرة ، تجاوز عددهم عن الرابطة الاولى .
6. يتضح من خلال دراسة واقع العمال في عموم العالم بانهم كانوا ما يزالون بحاجة الى مزيد من الوعي السياسي ، والتفكير بصورة اعمق وهذا الامر يتضح من خلال قراراتهم المتفائلة جداً والتي ابتعدت في بعض الاحيان عن الواقع المطلوب التعايش معه .
7. اثبت عمال العالم بصورة عامة مدى تمسكهم القومي والوطني ببلدانهم فقد تم رصد تخندقهم الواضح مع حكوماتهم عند اندلا ع الحرب العالمية الاولى .
8. كانت الحرب العالمية الاولى الحدث الاكثر صعوبة في اختبار صلابة الرابطة وقوتها ، وقد كشفت الايام الوهن الكبير الذي كانت تعيشه الرابطة اذ تلاشت بصورة سريعة مع بدء اول مراحل الحرب .
9. اعتبر العديد من الكتاب ان الرابطة الثانية قد انتهت فعلياً وعملياً في عام 1914م ، مستندين في ذلك على وجودها ومؤتمراتها التي قد اختفت بصورة شبه نهائية .

10. تم الاثبات ان الرابطة الثانية لم تستسلم بصورة نهائية عند اندلاع الحرب العالمية الاولى ، بل ان هناك مجموعة استمرت في مناهضتها لها ، وسعت دائماً الى اظهار وجودها وان كان بصورة شكلية .

كلية التربية للعلوم الانسانية

المصـــادر

1 جاك دروز ، التاريخ العام للاشتراكية من 1875 الى 1918 ، ترجمة : انطوان حمصي ، دمشق ، منشورات وزارة الثقافة ، 2001، الجزء الثاني – القسم الثاني ، ص 408 .

2 عبد المنعم الغزالي الجبيلي ، تاريخ الحركة العمالية والنقابية في العالم ، بغداد ، مكتبة النهضة ، ص 199.

3 جاك دروز ، المصدر السابق ، ص 408-409 .

4 الاشتراكية الديمقراطية : هو وصف تستخدمه الحركات الاشتراكية والمنظمات المختلفة، للتأكيد على الطابع الديمقراطي لميولها السياسية. تؤيد الاشتراكية الديمقراطية إقامة ديمقراطية اقتصادية لامركزية و تعارض الحركات السياسية التي تلجأ إلى الاستبدادية و التسلطية ,مثل الستالينية ,كوسيلة لتحقيق الانتقال من الرأسمالية إلى الاشتراكية. للتفاصيل انظر :-22 11-2016 http://www.en.wikipedia,org .

5 جاك دروز ، المصدر السابق ، ص 408-409 .

6 ايلي هاليفي ، تاريخ الاشتراكية الاوروبية ، ترجمة : جمال الاتاسي ، دمشق ، مكتبة اطلس ، ص247 .

7 عبد العزيز عجيمة ، مُحَمَّد محروس اسماعيل ، التطور الاقتصادي في اوروبا والعالم العربي ، بيروت ،الدار الجامعية ، ص112 .

8 عبد المنعم الغزالي الجبيلي، المصدر السابق ،ص199-200.

9 عبد القادر يوسف الجبوري ، التاريخ الاقتصادي ، بغداد ، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر ، 1980 ، ص 203 .

10 وليم ز . فوستر ، موجز تاريخ الحركة النقابية العالمية ، ترجمة : عبد الحميد الصافي ، بغداد ، مطابع دار الثورة ، 1974م ، ص 7 .

11 عبد المنعم الغزالي الجبيلي، المصدر السابق ،ص 200 .

12 وليم ز . فوستر ، المصدر السابق ، ص 8 .

13 عبد المنعم الغزالي الجبيلي، المصدر السابق ،ص201 .

14 وليم ز . فوستر ، المصدر السابق ، ص 8 .

15 عبد القادر يوسف الجبوري ، المصدر السابق ، ص 204 .

16 وليم ز . فوستر ، المصدر السابق ، ص 9.

17 عبد المنعم الغزالي الجبيلي، المصدر السابق ،ص201-202 .

18 وليم ز . فوستر ، المصدر السابق ، ص 8 .

19 عبد المنعم الغزالي الجبيلي، المصدر السابق ،ص202.

2020 المصدر نفسه ،ص202-203.

21 فريق من الباحثين السوفيت ، الخبرة التأريخية للحركة العمالية والشيوعية العالمية ، ترجمة : بهاء الدين نوري ، بغداد ، دار الرواد للطباعة ، 1978م،ص 70.

22 وليم ز . فوستر ، المصدر السابق ، ص 10.

23 عبد المنعم الغزالي الجبيلي، المصدر السابق ،ص204.

24 وليم ز . فوستر ، المصدر السابق ، ص 10-11.

25 ايلي هاليفي ، المصدر السابق ، 248 .

26 على الرغم من اتفاق المؤتمران الخصمان على نقطة واحدة وهي ضرورة جمع مثل هذه الاجتماعات الدولية وحدد كل منهما تاريخ تظاهراته المقبلة ، ولكن الانقسامات التي وضعت داخل المجموعة الاحتمالية سمحت عام 1890 بوضع حد لهذه الازدواجية المؤسفة ففي بروكسل لم ينعقد بين 18-23 اب 1891 سوى مؤتمر واحد . للتفاصيل اكثر انظر :جاك دروز ، المصدر السابق ، ص 413.

27 البلانكيون : حركة سياسية اشتراكية تدعو للثورة والعنف من اجل تحقيق اهدافها ، وتشير الحركة ان على الطبقة العاملة ان تحكم نفسها وتسير الدولة وفق نظرتها ، وتتميز

البلانكية عن غيرها من التيارات الاشتراكية (وخاصة الماركسية) في العديد من الطرق؛ فمن جانب لم يؤمن بلانكي، على النقيض من ماركس، بالدور المهيمن للطبقة العاملة، كما أنه لم يكن يؤمن بالحركات الشعبية. وبدلاً من ذلك، فإنه كان يؤمن أن الثورة يجب أن يقوم بها مجموعة صغيرة من الثوار المحترفين المخلصين، الذين سوف يقيمون دكتاتورية مؤقتة بالقوة. وهذه الديكتاتورية سوف تسمح بتنفيذ أساس النظام الجديد، وبعد ذلك، تسلم السلطة إلى الشعب. ومن جانب آخر، كان بلانكي أكثر اهتمامًا بالثورة نفسها وليس المجتمع المستقبلي الذي سينجم عنها. وإذا استند فكره على المبادئ الاشتراكية بحذافيرها، فإنه نادرًا ما يذهب إلى حد تصور مجتمع اشتراكي بحت .وبالنسبة للبنلاكيين، فإن النظام الاجتماعي للبرجوازيين والثورة يعد أهدافًا كافية في حد ذاتها، على الأقل نظرًا لأغراضها الفورية. فقد كان بلانكي واحدًا من الاشتراكيين غير التابعين للمذهب الماركسي الذي كان سائدًا في حياته. استخدام مصطلح "البلانكية" استخدم مصطلح "البلانكية" كثيرًا بطريقة جدلية لاتهام بعض الثوار بالفشل في دمج التطبيق العملي مع حشود الطبقة العاملة. للتفاصيل انظر : Encyclopedia Britannica 2005-CD

28 جيمس كير هاردي : (1856-1915م) ولد من عائلة فقيرة تنقلت بين المدن طلباً للعيش ، استقرت في غلاسكو ، عمل كبائع للخبز وهو مايزال صغيراً ، ثم عمل في احد المناجم ، ومن هذه المعاناة تولد لديه حب الدفاع عن حقوق العمال فساعد على تأسيس إتحاد للعمال في المنجم الذي يعمل به وذلك عام 1880م ، وقاد أول مظاهرة لعمال المناجم مما أدى إلى طرده ليعمل صحفياً في إحدى المجلات ، وفي عام 1893م ساعد على تشكيل حزب العمال المستقل ، تمكن من دخول البرلمان في عام 1900م. للتفاصيل أنظر : W.Stewart,Life of Keir Hardi,London,Penguin Book.1912

29 ايلي هاليفي ، المصدر السابق ، ص 248 .

30 فريق من الباحثين السوفيت ، المصدر السابق ، ص70-71.

31 عبد المنعم الغزالي الجبيلي، المصدر السابق ،ص205.

32 وليم ز . فوستر ، المصدر السابق ، ص 11.

33 السندكالية : تمتد السندكالية بجذورها بعيداً في التاريخ لكنها ظهرت بصورة رسمية في عام 1910م، اشتهرت بصورة عامة في بريطانيا ، وقد ركزت على النقابية الصناعية لتواجه بها انتهازية النقابية الحرفية والمهنية كما وانتهجت سياسة الاضرابات. للتفاصيل انظر : Encyclopedia Britannica 2005-CD

34 فريق من الباحثين السوفيت ، المصدر السابق ، ص70-71.

35 المصدر نفسه ، ص70.

36 الحزب الاشتراكي الديمقراطي الالماني : تأسس الحزب في عام 1875م ، ويعد من اقدم الاحزاب في البلاد ، وقد جاء تأسيسه على إثر اندماج حركتين اشتراكيتين ألمانيتين, الأولى متأثرة بفكر فرديناند لاسال ,والثانية بفكر كارل ماركس ، تم حظر الحزب في عام 1923 . للتفاصيل انظر : Encyclopedia Britannica 2005-CD.

37 وليم ز . فوستر ، المصدر السابق ، ص 13.

38 وهنا لابد من وقفة وذلك لسبب مهم وجوهري وهو ان هؤلاء القوم لم يكن لديهم تاريخ طويل في الحركة العمالية بل انهم حديثو عهد في ذلك ولكن وبإصرار عجيب منهم تمكنوا في عام واحد من جمع شتات امرهم داخلياً عندما عقد اول اجتماع لهم في بودابست وفي السنة ذاتها حضروا مؤتمر دولي عالمي . للتفاصيل انظر : ج.هـ . كول ، تاريخ الفكر الاشتراكي – الدولية الثانية ، ترجمة : عبد الكريم احمد ، القاهرة ، الدار القومية للطباعة والنشر ، 1965م ، المجلد 3 ، ج 2، ص 80 .

39 المصدر نفسه ، ص 198.

40 وليم ز . فوستر ، المصدر السابق ، ص 11.

41 فريق من الباحثين السوفيت ، المصدر السابق ، ص72.

42 المصدر نفسه ، ص73.

43 جاك دروز ، المصدر السابق ، ص 413.

44 وليم ز . فوستر ، المصدر السابق ، ص 12.

45 المصدر نفسه ، ص 14.

46 فريق من الباحثين السوفيت ، المصدر السابق ، ص72-73.

47 ج.هـ . كول ، المصدر السابق ، ص 80 – 264 -265 .

48 عبد المنعم الغزالي الجبيلي، المصدر السابق ،ص205.

49 اسامة الغزالي ، الاصول التاريخية للأشتراكية الديمقراطية ، القاهرة ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1987،ص 33.

50 ايلي هاليفي ، المصدر السابق ، ص249 .

51 فريق من الباحثين السوفيت ، المصدر السابق ، ص72.

52 ايلي هاليفي ، المصدر السابق ، ص249 .

53 ج.هـ . كول ، المصدر السابق ، ص 320-321.

54 فريق من الباحثين السوفيت ، المصدر السابق ، ص72.

55 ايلي هاليفي ، المصدر السابق ، ص249 .

56 المصدر نفسه ، ص 250 .

57 جاك دروز ، المصدر السابق ، ص 413-414.

58 فريق من الباحثين السوفيت ، المصدر السابق ، ص72.

59 جاك دروز ، المصدر السابق ، ص415- 416.

60 فريق من الباحثين السوفيت ، المصدر السابق ، ص73.

61 جاك دروز ، المصدر السابق ، ص 417.

62 وليم ز . فوستر ، المصدر السابق ، ص 14.

63 جاك دروز ، المصدر السابق ، ص 430.

64 فريق من الباحثين السوفيت ، المصدر السابق ، ص73.

65 ايلي هالفي ، المصدر السابق ، ص 251 .

66 وليم ز . فوستر ، المصدر السابق ، ص 11.

67 ايلي هالفي ، المصدر السابق ، ص 251 .

68 سياسي فرنسي الكسندر ميللران 1859-1943 سياسي فرنسي ارتبط اسمه بالحركة الاشتراكية . للتفاصيل انظر :
Encyclopedia Britannica 2005-CD.

69 اسامة الغزالي ، المصدر السابق ،ص 34-35.

70 المصدر نفسه ،ص 35-36.

71 جاك دروز ، المصدر السابق ، ص 431.

72 فريق من الباحثين السوفيت ، المصدر السابق ، ص73.

73 روزا لوكسمبرغ : (1871-1919م) يهودية من اصول بولندية ، غادرت بولندا الروسية سنة 1889 لتنضم إلى الثوريين المنفيين الروس بزعامة بليخانوف في زوريخ حيث درست العلوم ونالت شهادة الدكتوراة. هاجرت إلى ألمانيا وتزوجت عاملا ألمانيا واكتسبت بذلك الجنسية الألمانية، و هي منظّرة ماركسية وفيلسوفة وإقتصادية وإشتراكية ثورية ، لها ابحاثها النظرية في الماركسية لاسيما حول انتشار رأس المال الصناعي في الاقاليم المتاخرة ، وحول تفادي الرأسمالية لانهيارها المحتوم ، وكان لها ايضا نشاطها العملي في الحركة الاشتراكية الديمقراطية الالمانية ، والحركة الاشتراكية البولندية ، والحركة الثورية الروسية . للتفاصيل انظر :

Encyclopedia Britannica 2005-CD.

74 اسامة الغزالي ، المصدر السابق ،ص 38.

75 المصدر نفسه،ص 37-38.

76 فريق من الباحثين السوفيت ، المصدر السابق ، ص90.

77 اسامة الغزالي ، المصدر السابق ،ص 44.

78 جاك دروز ، المصدر السابق ، ص 420.

79 اسامة الغزالي ، المصدر السابق ،ص 39-40.

80 ادوارد برنستاين: (1850-1932م) من مواليد برلين – المانيا ، اشترك في تحرير جريدة الاشتراكي الديمقراطي التي كانت تصدر في زيورخ ، عاش ايام شبابه متنقلاً بين بريطانيا وسويسرا ، كانت له معرفة وصداقة بكل من ماركس وانجلز وبرنادشو ، عرف واشتهر من خلال افكاره التي تنادي بحقوق العمال ضد الرأسمالية من خلال العمل السياسي او الاصلاحات لذلك تعرض الى العديد من الانتقادات من قبل الراديكاليين، انتخب عدة مرات في الرايخستاغ (البرلمان الالماني) واصبح وزيرا للخزانة في الجمهورية الالمانية عام 1918م. للتفاصيل انظر: Encyclopedia Britannica 2005-CD

81 حارث عبد الرحمن التكريتي ، تاريخ حزب العمال البريطاني 1906-1924 ، دمشق ، دار تموز ، 2014م،ص86-87.

82 جاك دروز ، المصدر السابق ، ص 427.

83 المصدر نفسه ، ص 420-421.

84 المصدر نفسه ، ص 417.

85 ج.هـ . كول ، المصدر السابق ، ص 181.

86 وليم ز . فوستر ، المصدر السابق ، ص 15.

87 ايلي هالفي ، المصدر السابق ، ص 251 .

88 جاك دروز ، المصدر السابق ، ص 434.

89 اسامة الغزالي ، المصدر السابق ،ص 53-54.

90 المصدر نفسه ،ص61.

91 ج.هـ . كول ، المصدر السابق ، ص 36.

92 ايلي هاليفي ، المصدر السابق ، ص 252-253 .

93 فريق من الباحثين السوفيت ، المصدر السابق ، ص88.

94 حزب الاحرار البريطاني : يعد هذا الحزب من ابرز المنادين بالحوق الشعبية ضد الملك ، وذلك منذ مطلع القرن السابع عشر ، ولهم العديد من القادة الذين اشتهروا في بريطانيا ، ظهر الحزب بهذا الاسم عام 1832م ، وقد شكل العديد من الوزارات . للتفاصيل انظر :

Henry Herman Slesser , A History of the Liberal Party , London , Penguin Books , 1944.

95 الحزب الديمقراطي الامريكي : هو أحد الأحزاب السياسية في البلاد ، ويعتبر الحزب أقدم الأحزاب السياسية المعاصرة .شعار الحزب الديمقراطي "غير الرسمي" هو الحمار.تعود أصول الحزب إلى ما كان يسمى بالحزب الجمهوري-الديموقراطي، الذي تأسس عام 1792 على يد توماس جيفرسون وجيمس ماديسون وغيرهم من معارضي النزعة" الفيدرالية "في السياسة الأمريكية. للتفاصيل انظر : Encyclopedia Britannica 2005-CD.

96 عبد المنعم الغزالي الجبيلي، المصدر السابق ،ص205.

97 فريق من الباحثين السوفيت ، المصدر السابق ، ص88.

98 وليم ز . فوستر ، المصدر السابق ، ص12.

99 المصدر نفسه ، ص 15-16.

100 فريق من الباحثين السوفيت ، المصدر السابق ، ص71.

101 المصدر نفسه ، ص71.

102 وليم ز . فوستر ، المصدر السابق ، ص 15-16.

103 فريق من الباحثين السوفيت ، المصدر السابق ، ص89.

104 المصدر نفسه ، ص71.

105 المصدر نفسه ، ص71.

106 اسامة الغزالي ، المصدر السابق ، 1978،ص71 .

107 فريق من الباحثين السوفيت ، المصدر السابق ، ص90.

108 الجمعية الفابية : أسس الجمعية الفابية لفيف محدود من المفكرين البريطانيين، الذين أعجبوا بالاشتراكية كدعوة للعدالة قدر ما ضاقوا بالماركسية ، جرى الاجتماع التمهيدي الاول في عام 1883م ، وقد اقترح اثناء الاجتماع اسم الجمعية الذي اشتق من فابيوس ، كما قرر المجتمعون عقد اول مؤتمر لهم بصورة رسمية عام 1884م ، ويعد جورج برناردشو وسدني وبياتريس ويب وسدني اوليفه ، الزعماء المؤسسين لها . للتفاصيل انظر : عزة مانع عبد ، الجمعية الفابية ودورها في تطور الفكر الاشتراكي في بريطانيا 1884-1918، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة تكريت ، كلية التربية للبنات ، 2015م ؛ مرجرت كول ، قصة الاشتراكية الفابية ، ترجمة : عبد الكريم احمد ، القاهرة ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ؛ Hobsbawm,E.J.,Fabianism and Fabian,1884-1914,London, Cambridge University,1950.

109 عبد المنعم الغزالي الجبيلي، المصدر السابق ،ص206-207.

110 المصدر نفسه ،ص207.

111 فريق من الباحثين السوفيت ، المصدر السابق ، ص95.

112 المصدر نفسه ، ص95.

113 المصدر نفسه ، ص95.

114 اسامة الغزالي ، المصدر السابق ،ص 63.

115 حارث عبد الرحمن التكريتي ، المصدر السابق ، ص116 .

116 ج.هـ . كول ، المصدر السابق ، ص 36.

117 اسامة الغزالي ، المصدر السابق ،ص 63.

118 المصدر نفسه ،ص 63.

119 فريق من الباحثين السوفيت ، المصدر السابق ، ص94.

120 جواهر لال نهرو ، لمحات من تاريخ العالم ،ترجمة : لجنة من الاساتذة الجامعيين ،ط2 ، بيروت ، منشورات دار الافاق الجديدة ، 1983،ص 165.

121 فريق من الباحثين السوفيت ، المصدر السابق ، ص94.

122 عبد المنعم الغزالي الجبيلي، المصدر السابق ،ص208.

123 في المؤتمر غير العادي للدولية الثانية المنعقد في بال في سويسرا في 1912م اتخذ قرار بالاجماع ووضح القرار اهداف النهب للحرب التي يعد لها الاستعماريون عدتهم وناشد القرار كل عمال العالم ان يشنوا صراعا حازما ضد الحزب وقد اكد قرار بازل فقرات قرار المؤتمر شتوتجارت للدولية الثانية المنعقد في عام 1907م والذي قدمه لينين وروزا الكسمبورج ، والذي نص على انه في حالة قيام حرب استعمارية فأن الاشتراكيين يجب ان يستفيدوا من الازمات الاقتصادية والسياسية التي ستببها الحرب ليعدوا لثورة اشتراكية .عبد المنعم الغزالي الجبيلي، المصدر السابق ، ص 209.

124 ايلي هاليفي ، المصدر السابق ، ص 253.

125 عبد المنعم الغزالي الجبيلي، المصدر السابق ،ص209.

126 جون ماكلين : جون ماكلين : (1879–1923 م) ولد في غلاسكو وهو احد ابرز الاشتراكيين البريطانيين ومن قادة الحركة العمالية واحد قادة الحزب الاشتراكي البريطاني ، حصل على شهادة الماجستير بالفنون عام 1904 ، عارض قيام الحرب العالمية الاولى ، تعرض للاعتقال نتيجة لافكاره الصريحة المعلنة . للتفاصيل انظر: Encyclopedia Britannica 2005-CD

127 توم مان : (1856 – 1941) ، ولد في لونجفورد لاب عامل في احد المناجم ، ونتيجة لطبيعة عمل والده انتقلت الاسرة عام 1870م الى برمنغهام فأكمل دراسته هناك في عام 1877م فقرر العودة الى لندن ، وقد عمل فيها بوظائف مختلفة ،اما معتقده السياسي فقد انتمى في عام 1884 الى الاتحاد الديمقراطي الاشتراكي ، واعلن بضرورة اسقاط النظام الرأسمالي ، سافر عام 1901 الى استراليا واستمر هناك حتى عام 1910م ، ثم انتمى في عام 1917م الى الحزب الاشتراكي البريطاني ، له العديد من المؤلفات التي تهتم بالاشتراكية . للتفاصيل انظر : Encyclopedia Britannica 2005-CD

128 الحزب الاشتراكي البريطاني : يعود الحزب بجذوره الاولى الى الاتحاد الديمقراطي الاشتراكي الذي تأسس في بريطانيا عام 1881م ، وبعد الاتحاد بين المكونات العمالية ظهر عام 1899 لجنة موحدة بأسم لجنة التمثيل العمالي ، الا انشقاقاً حدث بين اعضاؤها ادى في النهاية الى تشكيل الحزب الاشتراكي البريطاني ، اذ حصل الانشقاق الأول عام 1903م من قبل الأعضاء الاسكتلنديين والذين تبنوا أفكار ماركس المتطرفة ، اما الانشقاق الثاني فقد حصل في عام 1905م من قبل الأعضاء اللندنيين والذين تبنوا فكر ماركس في الاقتصاد والحرب الطبقية وهم بدورهم سيشكلون فيما بعد الحزب الاشتراكي البريطاني . للتفاصيل انظر : Henry Pelling , The British Communist Party , London , Charles Black ,1955, p.5.

129 عبد المنعم الغزالي الجبيلي، المصدر السابق ،ص209-210.

130 الحقيقة ان الرابطة العمالية الثانية قد انتهت من حيث العمل الفعلي على ارض الواقع منذ اندلا ع الحرب العالمية الاولى ، ولكن الجناح الثوري لم يتوقف عن النضال لحظة واحدة لإدانة هذه القوى الانتهازية ، فعندما عقد مؤتمر زمر وولد (بسويسرا) للرابطة الثانية في 1915م احتدم الصراع بين الدوليين الثوريين بقيادة لينين والجناح الاخر المكون للاغلبية بقيادة كاوتسكي . ورغم التركيب الغالب على المؤتمر فأنه وافق على قرار اعتبر الحرب العالمية حربا استعمارية ، وادان الاشتراكيين الذين صوتوا الى جانب اعتمادات الحرب والذين شاركوا في الحكومات البرجوازية — وناشد العمال الاوربيين شن صراع ضد الحرب ومن اجل السلام . وقاد لينين الجناح الثوري ، والحزب البلشفي بصفة خاصة في نضال ثوري لتحويل الحرب الى حرب ضد الامبريالية .. ان البلاشفة الذين عارضوا اعتمادات الحرب في البرلمان الروسي (الدوما) رغم القهر القيصري ، ان هؤلاء البلاشفة هم الذين نجحوا في تحويل الحرب في بلادهم الى حرب ضد الاستعمارية .. وتحت شعارات لينين قامت ثورات في المانيا وبعض بلدان شرق اوربا ولكن لم يكتب لها النجاح . ولكن ما ان تضع الحرب اوزارها حتى عاد التجمع الانتهازي الدولي وعاد الصراع بين الدولية الثانية وبين الدولية الثالثة والتي تكونت في اعقاب الحرب العالمية الاولى . بعد نهاية الحرب بدأ لينين عام 1919م تأليف رابطة جديدة ثالثة في موسكو وكان هذا تجمع شيوعي محضا ولم يقبل فيه الا الشيوعيون الرسميون ودعي بالرابطة الثالثة ، اما بقايا الرابطة الثانية فقد اخذت تتجمع ثانية فالتحق القليلون منهم بالرابطة الثالثة في موسكو بينما رفض الكثيرون ان يفعلوا ذلك بغضا لموسكو ومذهبها واثروا اعادة الرابطة الثانية الى حيز الوجود .للتفاصيل اكثر انظر : عبد المنعم الغزالي الجبيلي ، المصدر السابق ، ص210-211؛جواهر لال نهرو ، المصدر السابق ، ص65 .